الإمام النورسي(رحمه الله) وأثره على حياة المسلم من خلال رسائل النور

أ.م. د. محمد مصحب محمد العبيدي
mohamadmosheb@tu.edu.iq
جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
م.م. عبيد خلف فارس عبد العزيز
Sullivanelizabeth82@gmail.com
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الملخص

هدف البحث الحالي، هو التعرف على الإمام النورسي(رحمه الله) من حيث التعرف على حياته، والتي تتضمن ولادته واسرته وتحصيله العلمي ومشروعه الاصلاحي، ومراحل حياته، وما اطلق بسعيد المشهور وبديع الزمان، حيث كان عمره لا يتجاوز الأربعة عشرة سنة، وسعيد القديم، وسعيد الجديد وفي حياته أَلّفَ معظم كتبه ومن ابرزها(رسائل النور) بأنواعها واقسامها التي ترجمها الاستاذ احسان قاسم الصالحي من اللغة التركية الى اللغة العربية، واعتمد الامام النورسي(رحمه الله) في تأليفه لرسائل النور على حافظته الخارقة وذاكرته غير الاعتيادية، لما استطاع ان يهضمه من معلومات كثيرة، وكتب عديدة، ونلاحظ ان الامام النورسي(رحمه الله) تناول في الرسائل الكثير المواضيع والمسائلات التي ترجع بجملتها الى مناقشة نصوص الايمان الكثيرة والمجالات السامية، ومن المقاصد القرآنية الاربعة الاساسية التي ارتكز عليها في استنباطاته: هي (التوحيد)، والرسائل(النبوة)، و(الحشر)، و(العدل)، كما جعل من الانسان المقصدُ والهدف التي يسعى إليها والركن المهم الذي يرغب اليه.

الكلمات المفتاحية: النورسي، حياة المسلم، رسائل النور.

Imam Nursi (may God have mercy on him) and his Impact on Muslim life through the Messages of Light

A.D.: Muhammad Musahib Muhammad Al-Obaidi
Tikrit University/College of Education for Human Sciences – Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education
M. M: Obaid Khalaf Fares Abdel Aziz
Ministry of Education/General Directorate of Salah al-Din Education – Dhuluiya Education Department

Abstract

The goal of the current research is to get to know Imam Nursi (may God have mercy on him) In terms of learning about his life, whichh includes his birth, his family, his educational attainment, his reform project, the stages of his life, and what he called the famous Saeed and Badi' al-Zaman, as he was no more than fourteen years old, and the old Saeed, And Saeed Al-Jadid, during his lifetime, wrote most of his books, the most prominent of which is (Risa'll Al-Nour), with all its types and sections, whichh were translated by Professor Hishisan Qasim Al-Salhi from the Turkish language into the Arabic language. Imam Nursi (may God have mercy on him) relied In his writing of the Risala' an-Nur on his extraordinary memory and his extraordinary memory, when he was able to digest It. From a lot of information and many books, we note that Imam Nursi (may God have mercy on him) dealt In his letters with many topics and Issues that go back In their entirety to addressing the multiple pillars of faith and aspects of human morals, and among the four basic Qur'anic objectives on which he based his deductions: monotheism, and the message (Prophecy), resurrection, and justice with slavery. It also made man the target of goals, the goal he seeks, and the basic goal he seeks.

Keywords: Norse, Muslim life, Messages of light.

المبحث الاول: الإمام النورسي(رحمه الله) وأثره على حياة المسلم من خلال رسائل النور

المطلب الاول: ولادته:

تولد الشيخ البديع الزمان سعيد بن بن ميرزا ابن علي النورسى في عام (١٢٩٤هـ-١٨٧٧م)[١]، في منطقة صغيرة تعرف (نورس)، والتي تقع على طول المنحدرات الجنوبية من جبال (طوروس) والتي منها جاء شهرته بـ (النورسي) بإقليم (بتليس) شرقي الاناضول لكردستان تركيا[٢].

المطلب الثاني: اسرته:

فهي عائلة كردية متوسطة الحال، فوالده صوفيا ابن ميرزا ابن علي ابن خضير ابن ميرزا ابن الخالد بن ميرزا رشان من منطقة اسباريت، والقبيلتان من الاكراد الهاكارويـة[٣]، وهي اسرة

ميسورة المال تعمل بالزرع، ولديها من الحيوانات المواشي والابقار عرفت بالدين، والزهد حتى انه مشهورة بها الامثال؛ اذ لم يذق والده حراماً ولم يطعم اولاده من غير الحلال حتى انه اذا ما عاد بمواشيه من المراعي شد افواهها لئلا تأكل من مزارع الاخرين، وكذلك والدته حيث انها لما سئلت: ما عادتك لتربية اولادك و نالوا هذا العلم الخارق؟ اجابت: لم أُفارق صلاة الليل لمدة حياتي، إلا الايام المعذورة شرعاً ولم ارضع اولادي إلا على طهر ووضوء[٤]، وللنورس اربعة اخوة واختان عبد الله وهو اخوه الاكبر وهو عالم تعلم النورسي على يده القران الكريم وبعضاً من العلومِ الشرعية الاخرى، ومحمد وعبد المجيد ومرجان اخوتهِ الثلاثة الاصغر منه، ودرية وخانم اختاهُ الاكبَر منه [٥] .

المطلب الثالث: التحصيل العلمي والمعرفي:

ان المعروف انه لما نشأ الامام النورسي(رحمه الله) في بيتاً يريد العلم والعلماء ويقدس اهله، وذلك سنة(١٨٨٥-١٣٠٣هـ) ويتعلم القران[٦]، لذا تقلب في هذه الفترة منتقلاً بين هذه المنطقة طالباً العلم لأنه لم يجد مايريده، ولم يأخذ ما يصبوا إليه من العلم، وعندما رأى النبي (ﷺ) في نومه، قال أُريد العلم يا سيدي فقال: الرسول (ﷺ) "سيهب الله لك علم القرآن شريطة أن لا تسأل أحداً من امتي سؤالاً"[٧] فاجتهد في سنة(١٩٨٢-١٨٩١هـ) إلى القراءة النافعة والمطلوبة، وحصل في خلالها ان يحفظ كبار الكتب في الامور الدينية أخذا العلم من خيرة علماء القرية، حتى ابدى ذكاء واسع العقل والنقل، وهو لم يجتاز الرابع عشرة من حياته، حتى اطلقوا عليه (ببديع الزمان وبسعيد المعروف)[٨].

المطلب الرابع: المشروع الاصلاحي وفترات حياته:

اصبح الشيخ (رحمه الله) جاهزاً للاندفاع في تبليغ الدعـوة الى الله(ﷻ)، ومستعداً للتعليم، والتربية، طلب الامر الشرعي الذي حملهُ على عاتقهِ من الدعاء والتعلم، والتدرس والإصلاح بين البشر، سائراً ما بين المناطق الشرقي للتركيا، وفي خلال هذا الفترة الطويلة من عام (١٨٩٢-١٨٩٧)، وجعل طريقته الخاصة به في التعليم تختلف عن الطرق المتبعة آنذاك في المدارس الدينية استخلصها من العلوم الحديثة التي استوعبها ومن ممارسته التدريس ومن اساليب الدراسة في المنطقة عامة اخذاً بنظر الاعتبار متطلبات العصر الحاضر وحاجته الملحة، وترتكز هذه الطريقات على اعطاء النتائج الدينية ممتزجة بالمعارف، والعلوم الجديدة بتعبير غير بعيد لمدارك أبناء هذا الزمان وإثباتها بأجمل أسلوب وطرحها بما يوافق معتقداتهم[٩]، كما ان الخبر الذي هزّ مضجع النورس(رحمه الله) وقلب فكره وحرك كيانه هي احدى الجرائد؛ ما قاله والوزيـر البريطاني "غلادستون"[١٠]، في مجلساً للنواب البريطانيه وهو يحمل في يدهِ القرآن وقال "ما دام هذا القرآن موجوداً في يد المسلمين فلن نستطيع ان نحكمهم فإمَّا أن نأخذه من يدِ المسلمين أو أن نقطع صلتهم به"، فلابد ان هذا الامر السافر والكلام الذي ينبئ عن حقد طاهر تمتد جذوره مئات

السنين يهز مشاعر المسلمين عامة، ويحرك مشاعرهم التي تأبى الطعن من كتابهم الخالد المنزل على قلب رسولهم وسيدهم وقائدهم، فان كان هذا الشعور في خلجات عامة المسلمين فإنه في الوقت نفسه يجعل علماء الامة يثورون غلياناً ويحتدون غضباً بحيث يقفون سداً منيعاً وحصناً حصيناً ودرعاً متيناً امام الشياطين الإنسية من نماذج "غلادستون" وفعلا نرى ذلك واضحاً عند النورسي(رحمه الله) عندما قرأءا التصاريح إذ بدل رأيه من جرّاء هذا التحولات الفكرية جاعلاً العلوم المتعددة الموجودة في عقله اموراً للذهاب الى ادراك المعنى للقران واثبات الخصائص ولم يلاحظ ،وذلك سوى القران هدفاً لعلمهِ، واصبحت الامر للقران الكريم دليل ورشداً واستاذاً له حتى اعلن لمن عنده كلمته المعروفة: لأبين للعالم بأنَّ القرآن الشمس المعنوي لا يخفى ضوئها ولا يمكن اطفاءاً لنورها[١١]، ومن هنا انطلق النورسي(رحمه الله) بمشروعه الإصلاحي والدعوي فنادى بإنشاء جامعة الزهراء على غرار جامع الازهر الشريف لان اندلاع الحرب العالمية الاولى حال دون إكمال المشروع[١٢]، ويلاحظ في زمن حرب البلقان ان النورسي(رحمه الله) شارك في الجهاد ضد الروس وأسر على إثرها سنتين ونصف السنه استطاع الفرار بأعجوبة حتى وصل الى استنابول سنة (١٩١٨م) استقبل من الخليفة والشيوخ وطلاب العلم استقبالاً رائعاً وبحفاوة كوفئ على إثر ذلك بتعيينه على دار الحكمة[١٣]، وبعد هذه المدة التي عشناها مع النورسي(رحمه الله) والتي سماها بـ(السعيد القديم) بدت المرحلات الجديدة في سفرات النورسي(رحمه الله) عرفت بـ (السعيد الجديد)، ونستطيع ان اصفها بمراحل التجديد الفكري والتعصبي حدثت سنة(١٩٢٦) ابتدأ منها في البناء، والتجديد تكون القاعدة الاساسية جمهوراً قرآنياً متهييئاً تهيئاً كاملاً لاستلهام نوراً للقرآن ومُعداً بعدة اليقين الايمانية الواضحة لعلمه بما ستواجهه الامة الاسلامية من أشد معاول الهدم وأعتى وسائل التشرذم خاصة بعد سقوط الخلافة العثمانية وقيام دولة اتاتورك العلمانية المعادية لمبادئ الاسلام والمنادية بالمدنية الدينية القائمة على الفكر الغربي الاوروبي المحتل، فقام النورسي(رحمه الله) بالسير الى تفسير الكتاب العظيم تفسيراً يظهر فيه الحقائق الايمانية، والمقصد القران، بما أسماه رسائل نور ومن هذا المنطلق بدأ الاضطهاد، حيث التعذيب بالسجن والاقامة التعسفية والمناشدات العديدة دامت حتى عام (١٩٤٩)[١٤]، ليكون سيرَ هذا العالم بطريقة جميلة أسماها ب (السعيد ثالث) نستطيع ان توصف بأنّها (مراحل عيد لرسائل نور وتحرير للروح) وفي فترة ما بين عام(١٩٤٩)، وعام(١٩٦٠)، وانّما كانت هذه الفترة موصلة بهذه الصفة لأنّها المرحلة التي تحررت فيها رسائل النور بشكل رسمي من معتقليها وتخلصت من ملاحقيها وبرئت من كل التهم الموجهة اليها من قبل السلطات المعادية للدين كما ويلاحظ على الاستاذ النورسى (رحمه الله) في هذه المرحلة اهتمامه الكبير بنشر رسائل النور ونسخها مع طلابه آلآف النسخ وتوزيعها على انحاء البلاد

وكما انتهت المرحلة بموت الشيخ السعيد النورس (رحمه الله)، وتحرير وروحه من قيودها الدنيوية وذهبت الى بارئها الرحيم العليم فله من الله الكثير من الرحمات [١٥].

المبحث الثاني: رسائل النور وما يتعلق بها

المطلب الاول: التعريف بها:

رحل النورسي(رحمه الله)، تاركاً إرثاً لا يعتد بمال، ولا نستطيع القول عنه الا انه حسنة نافعة ينتفع بها الى يوم الحساب والجزاء؛ وهي الرسائل النورانية، حقائق الكتاب المكنون فخرجت نوراً يهدي بها ظلمات العقول، ودرباً مختصراً للترقي في درجات الكمال، وأهل الوصول، فهي تفسير لمعاني القران الكريم اكثر ممّا هو تفسير لألفاظ الآيات الكريمة وعباراتها، وللتعرف على الرسائل النورانية، لا يمكن ان نأخذه الا من الشيخ النورس(رحمه الله) نفسه وقال عنها: ان لرسائل النور برهان باهر للقران العظيم وتفسير قيّم له، وهي لمعة من لمحات إعجازه[١٦]، ونجد ان هذه الرسائل قد استوحاها من فيويضات القران مباشرة دون الرجوع الى مصدر من المصادر العلمية التي يعتمد عليها لأنه كان في نفي وسجن دائمين فكان يعتمد على حفظته الخارقة وذاكرته الثاقبة وقد ظهرت هذه الرسائل ابتداءاً من سنة(١٩٢٦م)، حينما كان منفياً في احدى السجون في مرحلة سعيد الجديد حيث الف "رسالة الحشر" وانتهاء الى اخر رسالة ألَّفها قبل وفاته.

فقد تقام الاستاذ الجليل (احسان قاسم الصالحي) بترجمة واعداد رسائل النور المكتوبة باللغة التركية الى اللغة العربية، كما قام بتحقيق اغلب رسائله التي أُلِّفت باللغة العربية وجزاه الله احسن الجزاء ابقى ذلك في ميزان اعماله، ولابد من الاشارة ان الاستاذ النورسيي(رحمه الله)، اراد من وراء هذه التسمية تبديد ظلمات الكفر والفساد والفلسفات الغربية المادية التي جثمت على قلوب كثير من المسلمين في ذلك الوقت بنور القران الكريم، فيحل النور محلها ويضيء الكون بنورها، فيتميز الخبر من الشر، والنور من الظلمات، حتى ما يبقى ريب وشك في نفوس المسلمين على ان الاسلام حق، والقرآن نور، والايمان رحمة واطمئنان، وبالفعل لقد استطاعت رسائل النور من تحقيق ذلك في بقاع شاسعة من هذه المعمورة، اما عن عدد رسائله (النور) فكانت ثمان مجلدات مع مجلدين تابعين هما السيرة الذاتية، والفهارس.

يقول النورسي (رحمه الله): "اخذتني الاقدار نفياً من مدينة الى اخرى... وفي هذه الاثناء تولدت من صميم قلبي معاني جليلة نابغة من فيوضات القرآن الكريم، امليتها على من حولي من الاشخاص تلك هي الرسائل التي اطلق عليها (رسائل النور)، إنها انبعثت حقاً من نور القران الكريم لذا نبع هذا الاسم من صميم وجداني.

فأنا على قناعة تامة ويقين جازم بان هذه الرسائل ليست مما وضعته افكاري، وإنما إلهام إلهي افاضه الله (ﷻ) على قلبي من نور القران الكريم"[١٧]، والبديهي ان يكون للكتاب مؤلف مهما كانت صفحات ومجلده ومصادره التي ارتكز عليها فيه ومصادره التي نال صاحبه منها افكاره

ولما كان الاستاذ النورسي(رحمه الله)، له من المؤلفات والرسائل ما وصلت الى مجموعة مجلدات متضمنة رسائل النور التي الفها في سفر حياته الممتد نصف وثمانين سنة واضعاً فيها حصيلة فكره وعصارة علمه، إذن لابد ان يكون الاستاذ النورسي(رحمه الله)، قد استقى ما سطره في هذه الرسائل من مصادره ومراجعه، ولكن المتتبع لسيرته يجد صعوبات تحديد هذه المصادر والمراجع، اذ انه لم يتسن له مكتبات ضخمة سواء كانت عامة او خاصة اثناء التأليف، لما علمنا انه ما بدأ تأليف الرسائل الا في السجون والمعتقلات والمنافي، حيث والمضايقات والمراقبات والتعذيب، واساليب القمع الفكري والجسدي حتى، فضلاً عن تاريخه الذي سبق مرحلة النفي والسجن الذي كان في فترة حرب وصراعات داخلية.

اذن ما هي تلك المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الاستاذ النورسي(رحمه الله) في تأليف رسائل النور؟ لقد ذكرنا سابقاً انه ما اعتمد في تأليفه رسائله كلها الا على حافظته الخارقة وذاكرته غير الاعتيادية للمعلومات التي استطاع ان يهضمها في فترة تحصيله العلمي، والذي عدَّ خارقة من خوارق الدهر والانسان لُقب بـ (بديع الزمان هو السبيل القويم لأهل السنة والطريقة [١٨]، فيقول النورسي (رحمه الله) في اعتمادهِ على القرآن الكريم : "ان الاستاذ الحقيقي إنّما هو القرآن ليس الا، وان توحيد القبلة إنما يكون بإستاذية القرآن الكريم فقط..."[١٩]، ويشير الى هذه الحقيقة ايضا بقوله "طريق القران الكريم هو الذي يشكل اساس سبيل رسائل النور"[٢٠]، واما اعتماده على السنة النبوية في تأليف رسائل النور واهميتها فيقول: "...هي افضل نماذج للاقتداء واكمل مرشد للاتباع والسلوك وهي احكم دستور، واعظم قانون يتخذه المسلم اساساً في تنظيم حياته... فالسعيد المحظوظ هو من له اوفر نصيب من هذا الاتباع للسنه الشريفة ومن لم يتبع السنة فهو في خسران مبين إن كان متكاسلاً عنها...وفي جناية كبرى إن كان غير مكترث بها...وفي ضلالة عظيمة إن كان منتقداً لها يومئ التكذيب بها"، ويقول ايضاً: "...وبالانحراف عن السنة يصير المرءُ لعبة الشيطان ومركب الاوهام ومعرض الاهوال، ومطية اثقال امثال الجبال يمكن ان تحملها عنه السنة لو اتبعها..."[٢١].

المطلب الثاني: تسميتها

اطلق اسم (رسائل النور) على مجموعة على مجموع ما الفه الاستاذ النورسي (رحمه الله) ولابد لهذا الاسم قصداً ومن وراء التسمية مغزى ولكن يا ترى ما سبب هذه التسمية وهل بيَّن النورسي(رحمه الله) ذلك؟ نعم لقد وضح جلياً لم اطلق على مجموع هذه الرسائل اسم (رسائل النور)؟ إذ يقول: "ان سبب إطلاق اسم رسائل النور...هو ان كلمة (النور) قد جابهتني في كل مكان طوال حياتي، منها قريتي اسمها (نورس)، واسم والدتي المرحومة (نورية)، واسم استاذي في الطريق النقشبندية سيد (نور محمد)، واحد واساتذي في الطريقة القادرية (نور الدين) واحد اساتذتي في القران الكريم (نوري)، واكثر من يلازمني من طلابي باسم (نور)، واكثر ما يوضح

كتبي وينورها هو (التمثيلات النورية)، واول اية كريمة هل التمعت لعقلي وقلبي وشغلت فكري هي قول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[٢٢]، واكثر ما حل مشكلاتي في الحقائق الالهية هو اسم (النور)، من الاسماء الحسنى، ولشده شوقي نحو القران الكريم وانحصار خدمتي فيه فإنَّ إمامي الخاص هو سيدنا (عثمان ذو النورين) (رضي الله عنه)[٢٣]، فنجد في هذا البيان ملامح النور واضح البدو والظهور في ثنايا رسائل النور والداعي من هذه التسمية، ولكن ما لابد ان نشير اليه هو ان الاستاذ النورسي(رحمه الله)، اراد من وراء هذه التسمية تبديد ظلمات الكفر والفساد والفلسفات الغربية المادية التي جثمت على قلوب الكثير من المسلمين في ذلك الوقت بنور القران الكريم فيحل النور محلها ويضيء الكون بنورها فيتميز الخير من الشر، والنور من الظلمات، حتى ما يبقى ريب وشك في نفوس المسلمين على أنَّ الاسلام حق والقران الكريم نور والايمان رحمه واطمئنان، وبالفعل لقد استطاعت رسائل النور من تحقيق ذلك في بقاع شاسعة من هذه المعمورة.

واما عن اسماء مواضيع رسائل النور نحو (الكلمات)، و(اللمعات)، و(الشعاعات)، و(اشارات)، و(سنوحات)، و(رشحات من معرفة النبي (ﷺ)، و(قطرة من بحر التوحيد)، و(زهرة من رياض القران الكريم)، و(ذرة من شعاع هداية القرآن)، و(شعلة من انوار القران الكريم)، و(نقط من نور معرفة الله)...، فهذه العناوين او التسميات وما اشبهها تشير الى ان النورسي(رحمه الله)، قد امتزجت افكاره بتجربته النفسية والوجدانية وهي تجربة قاسية وقوية ظهرت آثارها في تحليلاته ومناقشاته فيقول: "لقد امتزج قلبي بعقلي منذ ثلاثة عشر عاماً ضمن انتهاج مسلك التفكير الذي يأمر به القرآن الكريم المعجز البيان في قوله تعالى ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[٢٤]ولقد تواردت في غضون هذه سنوات الثلاثين على عقلي وقلبي انوار عظيمة وحقائق متسلسلة طويلة فوضعت بضع كلمات من قبيل الاشارات لا للدلالة على تلك الانوار، بل للإشارة الى وجودها ولتسهيل التفكير فيها على انتظامها"[٢٥]، ويقول ايضاً: "اخذتني الاقدار نفياً من مدينة الى اخرى...امليتها على من حولي من الاشخاص تلك هي الرسائل التي تطلق عليها (رسائل النور) إنها حقاً انبعثت من نور القران الكريم، لذا نبع هذا الاسم من صميم وجداني، فأنا على قناعة تامة ويقين جازم بأنَّ هذه الرسائل ليست مما وضعته من افكاري وإنما إلهام إلهي افاضه الله (ﷻ) على قلبي من نور القران الكريم"[٢٦].

المطلب الثالث: مصادر رسائل النور

من البديهي ان يكون لكل كتاب مؤلف كانت صفحاته مجلداته ومصادره التي اعتمد عليها فيه ومراجعه التي استقى صاحبه منها معلوماته ولما كان الاستاذ النورسي(رحمه الله)، له من المؤلفات والرسائل ما وصلت الى مجموعة مجلدات متضمنة الرسائل النور التي ألفها في سفر حياته الممتد نفياً وثمانين سنة واضعاً فيها حصيلة فكرهِ وعصارة علمه اذن لابد ان يكون الاستاذ النورسي(رحمه الله) قد استقى مع سطره في هذه الرسائل من مصادر ومراجعه لما علمنا من انه ما بدأ تأليف الرسائل إلا في السجون المعتقلات والمنافي إذ المضايقات والمراقبات والتعذيب واساليب القمع الفكري والجسدي حتى فضلاً عن تاريخه الذي سبق مرحلة النفي والسجن الذي كان في فتره حرب وصراعات داخلية كما مرَّ فيما مضى.

اذن ما هي تلك المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الاستاذ النورسي(رحمه الله) في تأليف رسائل النور.

لقد ذكرنا سابقاً أنَّه ما اعتمد في تأليف رسائله كلها إلا على حافظتهِ الخارقة وذاكرتهِ غير الاعتيادية للمعلومات التي استطاع ان يهضمها في فترة تحصيلهِ العلمي والمبينة فيها مضى من هذا الفصل والذي عدَّ خارقة من خوارق الدهر والانسان حتى لقب بـ(بديع الزمان) ولابد من الإشارة الى انَّ عناية الاستاذ النورسي(رحمه الله) في (القران الكريم والسنة النبوية) كانت عنايته الكبيرة وفضلاً عن انهما مصدران اساسيان ورئيسيان في استنباط افكاره منهما فإن منبع ومصادر الاستاذ النورسي(رحمه الله) هو القران الكريم ومرشده هو الرسول (ﷺ) وسبيلها هو السبيل القويم لأهل السنة والجماعة[٢٧]، إضافة الى بعض العلوم والمعارف التي ربطها مع العلوم الشرعية حتى استطاع ان يسلك منهجاً جديداً في التعليم والتأليف [٢٨]، وقد مر ذكر ذلك فيما سبق ايضاً ولكن لابد من الاشارة الى اهمية هذه المصادر وبشكل مختصر وفيما يلي:

اولاً: القران الكريم:

من المعلوم ان القرآن الكريم يعد المصدر الرئيسي والاساس في التشريع عند المسلمين لذلك كانت العناية ببيان معانيه وآياته وشرح كلماته ومقاصده محل اهتمام العلماء والباحثين قديماً وحديثاً ولابد ان يكون النورسي(رحمه الله) من ضمنهم بل في مقدمتهم من حيث الفائدة "فهو يستلهم القرآن الكريم ويناجيه ويستنقطه ويحاكي به الكائنات ويكشف اسراره واسس نظمه فهو عنده نظام محكم بنيوي وظيفي اجزاؤه تمثل وحدة متكاملة تؤدي رسالة كلية"[٢٩]، ويؤكد هذا ما قاله الاستاذ النورسي(رحمه الله)،(...ان الاستاذ الحقيقي إنما هو القران الكريم ليس إلا وأنَّ توحيد القبلة إنما يكون بأستاذية القران الكريم فقط)[٣٠]، ويشير الى هذه الحقيقة ايضاً بقوله "طريق القران الكريم هو الذي يشكل اساس سبيل رسائل النور"[٣١].

فيظهر لنا من ما سبق ان الاستاذ النورسى (رحمه الله) قد جعل نقطة الاعتماد والاستمداد هو القران العظيم وانه كفيل لمن تعمق فيه ان يكفيه عن جميع الكتب الاخرى فإنه كتاب رباني اشبه ما يكون بموسوعةو مقدسة مليئة بالمصادر والمراجع [٣٢].

وانه "مثلما اجرى من بحر علومه الشريعة المتعددة الوفيرة وعلوم الحقيقة المتنوعة الغزيرة وعلوم الطريقة المختلفة غير المحددة فانه اجرى كذلك من ذلك البحر بسخاء وانتظام الحكمة الحقيقية لدائرة الممكنات والعلوم الحقيقية لدائرة الوجوب والمعارف الغامضة لدائرة الاخرى"[٣٣]، وهو متعهداً بهذا"[٣٤].

ثانياً: السنة المطهرة والسيرة الشريفة

لا يمكن لمن يرتبط بالقران الكريم ارتباطاً وثيقاً استنباطاً واستدلالاً واستلهاماً إلا ويرتبط بالسنة النبوية والاحاديث النبوية على قائلها افضل الصلاة واتم السلام كيف لا والسنة مصدر رئيسي ثاني ودستور تشريع يأتي متمماً ومكملاً للقران الكريم وبما أنَّ الاستاذ النورسي(رحمه الله) قد قضى عمره شارحاً لكتاب الله (ﷻ) فلابد ان يكون متتبعاً للسنة المطهرة قولاً وعملاً [٣٥]، وعلى هذا الاساس فقد شكلت السنة النبوية الشريفة في فكر الاستاذ النورسي(رحمه الله) معلماً إيمانياً لا يرضى لاحد من المؤمنين ان يتجاوزه او ينفلت منه او يبتدع من الاقوال وطرائق العبادات ما تنكره ولا ينسجم مع روحها العام...ولكن الاستاذ النورسي(رحمه الله) ليس حرفياً في تعامله مع السنة ونصوصها وليس ظاهرياً الى حد الجمود في التلقي عنها والفهم منها[٣٦]، واذا ما تفصحنا رسائل النور فإننا من دون شك نلاحظ هذا الاهتمام البالغ في التركيز الكبير على منهاج السنة وطريق النبوة والسلوك والادب والاخلاق، حتى يصل بالمؤمن الى جادة الصواب وسبيل الرشاد ولا سيما عندما تضطرب الموازين، ويشيع في المجتمع الفساد وتكثر البدع، ويسيطر الهرج المرج، وها هو يصف حال من انحرف عن السنة الشريفة ولم يتبعها فيقول: "...هي افضل نماذج للاقتداء، واكمل مرشداً للاتباع والسلوك وهي احكم دستور واعظم قانون يتخذها المسلم اساساً في تنظيم حياتهِ...، فالسعيد المحظوظ هو من له اوفر نصيب من هذا الاتباع للسنة الشريفة وان لم يتبع السنة فهو في خسران مبين إن كان متكاسلاً عنها...، وفي جناية كبرى إن كان غير مكترث بها...، وفي ظلالة عظيمة إن كان منتقداً لها يومئ التكذيب بها"[٣٧]، ويقول ايضاً: "...وبالانحراف عن السنة يصير المرء لعبة الشيطان ومركب الاوهام، ومعرض الاهوال، ومطية اثقال أمثال الجبال يمكن ان تحملها عنه السنة لو اتبعها..."[٣٨]، ونجد ان النورسي(رحمه الله) يصف النبي (ﷺ) بانه بالبداهة اكمل من بَيَّن المقاصد الإلهية بالقران الكريم واحسن من وضح السبيل الى مرضاة رب العالمين فلبَّى ارادته سبحانه في تعريف ما يريده من ذوي الشعور وما يرضاه لهم ببساطة مبعوث، بعدها عرف نفسه لهم بجميع مصنوعاته البديعة وحببها اليهم بما اسبغ عليهم من نعمة الغالية [٣٩]، وعلى هذا الاساس يخصص الاستاذ النورسي(رحمه الله)

في رسائله الكثير منها متناولاً سيرة المصطفى وسنتهِ (ﷺ) بالبيان والايضاح والتحليل وتسليط الضوء وتسليط الضوء على جوانبها واذا ما مررنا قراءة في رسائل النور فإننا سنقف على هذه المواضع والرسائل، ويمكن ان نقول بانها ثمانية رسائل خصصت بمجملها للحديث عن سيرة المصطفى (ﷺ) وآثاره ومعجزاته واخلاقه وشرح احاديثه المختلفة ويمكن ان نشير إليها فيما يأتي اشارة سريعة:

١- الرسالة الاحمدية: في الكلمة التاسع عشرة من الكلمات [٤٠].

٢- اصول في فهم احاديث الساعة وثواب الاعمال في الغصن الثالث من الكلمة الرابعة والعشرين من الكلمات [٤١].

٣- المعراج النبوي[٤٢].

٤- المعجزات الاحمدية [٤٣].

٥- منهاج السنه الاخبار[٤٤] .

٦- الاخبار الغيب [٤٥].

٧- مرقاة السنة وترياق مرض البدعة [٤٦].

٨- شواهد النبوة [٤٧].

ويشير الدكتور عماد الدين خليل الى ان الاستاذ النورسي(رحمه الله) في مقاطعه الثمانية الاساسية عن عنصر الرسالة ولمساته السريعة المتفرقة هنا وهناك لا يريد ان يكتب سيرة او تاريخياً، على وفق منهج المؤرخين وكتاب السير ولا ان يعالج المرويات النبوية وفق منهج المحدثين، ولكنه يمضي باتجاه آخر اقرب الى المنهج الحدسي الذي لا يخاصم المعطيات العقلية او يدير لها ظهره وانما يوظفهم الى المدى الاقصى لتأكيد استنتاجاته [٤٨].

ثالثاً: الواقع الكوني والبشري

ومعنى الواقع الكوني والبشري هي الحقائق الكونية من المعلومات المنظورة في عالمنا الذين نعيش فيه وتترائى لنا في افقنا المشهود والواقع البشري الانساني وما يدور في رحاه من مرتكزات ثابتة ونواميس مستقرة او موازين متذبذبة وحركات متغايرة وطبائع مختلفة وعرائك متناظرة، فواقع المخلوقات الكونية والبشرية عالم له اسس ومميزاته، ولابد ان يكون اهلاً لوضعه في قواعد المؤلفات والكتب إذ يكون هذا الواقع بالمشاهدة والمتابعة والدرس الحثيث قاعدة ثابتة يمكن الاستدلال بها على العديد من المقاصد الالهية والشرائع الربانية، ويمكن القول بأن القران الكريم يوضح هذا الامر ايضاح وان السنة المطهرة قد اشارت الى هذا الامر بدقه وتمحيص.

فالقران الكريم له عطاء متجدد وهذا العطاء المتجدد هو استمرار لمعنى اعجاز القران، والقران الكريم يعطي لكل الجيل بقدر طاقته ولكل فرد بقدر فهمه ويعطي للجيل القادم شيئا لك يعطيه للجيل الذي سبقه وهكذا ومصداق هذا التجدد قوله (ﷻ):﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ

﴿أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[٤٩]، ولابد من النظر الى حرف السين في الآية في كلمة (سنريهم) لان معناها المستقبل والمستقبل هنا لا ينتهي بل إنَّ عطاؤه مستمر لهذا الجيل والجيل الذي بعده الى يوم القيامة [٥٠].

وفي الوقت نفسه لابد من ان نشير الى ان القران الكريم ليس كتاب علم فحسب ولكنه كتاب عبادة ومنهج ولكن الله سبحانه (ﷻ) في علمه الازلي علم أنه علم ان بعد عدة قرون من نزول هذا الكتاب الكريم سياتي عدد من الناس ويثبت انَّ عصر العلم الذي يتحدثون عنه قد بينه القران في صورة حقائق الكون قبل أربعة عشر قرناً ونصف ولم يكشف العقل البشري معناه الا في السنوات الماضية ومع الاسف فإن هذا الامر قد اصاب بعض المجتمعات الاسلامية ومنها مجتمع تركيا في نهايات القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر الهجري إذا رفعت رايات النداء الى العلم بوجه الايمان وصورت الاسلام ابشع صور وهذا ما شاهده النورسي(رحمه الله) وعاصره واراد ان يبرهن في رسائلهِ انّ القران العظيم الشمس المعنوى لا يظلم سناها ولا يمكن اخماد ضوئها[٥١]، وأخَذَ يسرد في رسائله ما يستعظمه الانسان من نتائج الاكتشافات العلمية، ويبين أنَّها حقيرة وتافهة امام عظمة مخلوقات الله سبحانه وهو يرى انَّ ما كان يظنه قبل سنين من الامور العظيمة والتي تذكر الامثلة العلمية وتخوض في اغلب العلوم المعروفة ملتقطة منها امثلة واقعية يفهمها القارئ ويستسيغها إذ إنها تقر بالحقائق التي بها العلوم الحاضرة الى حصر النظر في الاسباب الظاهرة دون رؤية يد القدرة الحكيمة التي تهيئ وتسير تلك الاسباب وعلى وفق نظام دقيق.

ولما كانت رسائل النور تجعل القارئ ينظر الى الكون وكأنه كتاب رباني مفتوح وقد نقشت فيه اسمائهِ الحسنى(ﷻ)، اذا فإنه يفهم بكل سهولة حكمة المخلوقات او الحوادث او الامور المختلفة تحت انوار تجليات تلك الاسماء الحسنى، إذ قد شرحها مفصلاً في الرسائل المختلفة حتى تحدث العلوم الحاضرة في حقيقتها آفاقاً لتجليات تلك الاسماء [٥٢] .

ويشير النورسي(رحمه الله) ايضاً الى انّ القران الكريم ترجمة ازلية لكتاب الكائنات المنبثق عن الصفة التكوينية بأمر الله (ﷻ)، اي انّ الله (ﷻ) الذي كتب كتاب الكون بيد القدرة ترجم هذا الكتاب بالقران، والقران يهدف الى بيان المقاصد الاصلية الاربعة وهي: التوحيد، والنبوة، والحشر الجسماني، والعبادة مع العدالة، وهي ما يريد النورس(رحمه الله) إثباتها وشرحها في جميع رسائلهِ، ومن هنا تظهر حقيقة أنَّه لما كان موضوع القران الكون فإنَّ الكون ايضاً موضوع للعلوم فالقران والعلوم كل منهما يقومان بإيضاح ابواب وفصول وسور آيات كتاب الكون [٥٣].

لقد عمدت رسائل النور الى النسج على وفق مسلك القران الكريم والسنة النبوية المطهرة في جعل النظر في الواقع الكوني والبشري مسرحاً اساسياً في النظر المؤسس لمقاصد الرسائل نفسها، فقصد الاستاذ النورسي(رحمه الله) برسائل النور فتح طريق واسع الى معرفة الله (ﷻ) وذلك

بتوجيهها الى الافاق الكونية [٥٤]، فهذه المصادر هي التي اعتمد الاستاذ النورسي(رحمه الله) والف من خلالها ومن حفظه وذاكرته رسائل النور تلك المعجزة المعنوية للقران الكريم فكانت بحق معجزة معنوية فاح عطر حقائقها الايمانية على شتى بقاع الارض فكانت بلسماً لروحه الكثيرين من الحيارى وسراجاً لدروب العديد من التائهين.

المبحث الثالث: رسائل النور مقاصدها واسلوبها

المطلب الاول: مقاصد القران في رسائل النور:

لقد تطرق الشيخ النورسى(رحمه الله) في الرسائل الكثير من الامور والمسائل تعود بمجموعها الى أركان الايمان الكثيرة ومظاهر الاخلاق السامية التي كان لابد من تبديلها لاخراج الايمان ثم شابه من اوساخ في قلوب الناس، لهذا جعل الشيخ النورسى(رحمه الله) جمله من والاسس والتي اعتمدت من المقاصد السرعية الخالدة[٥٥]، والتي اتى القران لتوضيحها في اكبر نطاقات السوره والآياته، وقد قال العالم النورسى(رحمه الله) ببيان الاساسية للقران العظيم و لرسائل (النور) في القول: " افهم انّ لمقاصد القران ، ولعناصره ، (التوحيد)، و(الرسالة)، و(الحشر)، و(العدالة) مع العبودية، فيكون سائر النتائج وسائل لهذه[٥٦]، وقد قال الشيخ النورسى(رحمه الله) ايضاً في مواطن عديدة ان مقاصد القران تحول على اربعة امور وذكر هذه المقاصد وبين بانّ سر امتلاكه من العبادة التامة، واختلط والتحم واتصف[٥٧]، وهذه الامور تركت لراحة المرء وحتى انسانياً، فالإنسان عند النورسى(رحمه الله) هو المقصد والغايات التي يريدها والهدف الرئيسي الذي يريده ويطلبه سعياً حثيثاً، واختار من بين الانسان من انتج وافضل واعظم انسان بالاعمال والاثار ليكون موقع الخطابة الجليد باسم النوع الانساني ، بل باسم المخلوقات جميعها [٥٨].

وفيما يلي توضيح لهذه المقاصد المهمة وبشكل مختصر:

اولاً: التـوحيد:

ويذكر الشيخ النورسى(رحمه الله) بانّ القران قد اكتفى بالتوحيد، واعتنى به غاية الاعتناء الفائق، وتشهدله مستوعبات الخالق في الخلق باشكاله المادية، اذ يظهر التوحيد في الغايات العديدة مهمة من جهة نظره الى اخرى [٥٩].

ثانياً: النبوة:

ان الغاية من الشريعة والدين هي توحيد الله (ﷻ) وتعريف الخلق بواجدهم وبدليل القران عنه (ﷻ) بقول الله : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٦٠]، وهذه النتيجة والامر لا يتأتى إلا بالوساطة اذ ارادت الحكمة الربانية من الله (ﷻ) ان يوضح تعليمه وشريعته والاحكام من خلال الامور واذ انّه لا وسائط للبشر الا من خلال وحي، والوحي(عليه السلام) ملك لا يتلائم في التبليغ مع حجم البشرية لاختلاف في الخلق،قال الله (ﷻ):﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا

وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ﴾ [٦١]، وقال (ﷻ): ﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴾[٦٢]، وقوله (ﷻ):﴿ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنۡ ءَامَنَ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [٦٣]، فما زال الدين ملتزماً بالوحي(عليه السلام)، ولا طريقاً إليه إلا النبوة، لهذا كانت منزلتها عالية وستبقى عالية، و لها من اهمية في التأسيس للالتزام بالدين[٦٤]، لهذا نلاحظ ان الشيخ النورسى(رحمه الله) يجعل ما بين الايمان بالله(ﷻ) والايمان بسيدنا(ﷺ)، و(الحشر) و(التصديق بوجود المخلوقات) تلازماً قطعياً وارتباطاً تاماً للتلازم في نفس الامر، بين وجوب الالوهية وثبوت الرسالة ووجود الاخرة وشهود المخلوقات بدون نسيان [٦٥].

ومن هذا المنطلق يرشد الشيخ النورسى(رحمه الله) أنّ النبوة في الخيرة، ونهاية الكمال وأساسه وأنّ الدين الصحيح هو نهاية الفرح والسرور.

.ثالثاً.: الحشر:

للحشر اهميه في حياة المسلم من حيث المجال المادي والمعنوي، نجده ان الانبياء كلفهم جميعاً بالحث بالنظر اليه ولا سيما وهم من اهل الارواح الجميلة وفي مقدمتهما سيدنا الحبيب محمد (ﷺ)، الكثير وهم أقطاب اصحاب الارواح المنورة وكثير من الصالحين وهم اهل العقول القوية النيرة ، يستبشرون أهل الراحة بانَّ نهايتهم الفوز والفلاح[٦٦].

ويتضح لهذه الحقيقة في القران كما يلاحظها الشيخ النورسى(رحمه الله) في ايضاح مقاصد (الحشر) على انّه من الحقائق لا مجال فيها ولا تنفيها العقول، ذلك انّه قدير مطلق، فذلك الخالق الجليل يقول الله (ﷻ): ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [٦٧] ، وقال الله (ﷻ):﴿ وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [٦٨] .

رابعاً: العدالة والعبودية:

لقد اعتبر الاستاذ النورسي(رحمه الله) العدالة قصداً رئيسياً من المقصد القران ومن ثم اعتبر من اركان الامور لرسائله اذا اهتم الشيخ النورسى(رحمه الله) بهذا الامر واجتهد ببيان اختلاف الوجوه في الامور الأُخرى، كما يهتم الشيخ النورسى(رحمه الله) في النص المؤيد لمقاصد القران من مجال لرسائله انّ العدالة امر من الامور الاربعة المهمة[٦٩]، ويتحدث العالم الشيخ النورس(رحمه الله): "إنّ لطلاب القرآن وخدامه أزاء هذه المظالم الفظيعة لهذه الوحشية مئات من قوانين القرآن الاساسية من أمثال: ﴿ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾[٧٠]، التي نحقق

العدالة الحق والاتحاد والاخوة، فإطلاق الرجعية على اهل الايمان الذين يحققون العدال والأخوة واتهامهم بذلك يشبه ترجيح محاكم التفتيش على عدالة القران الكريم العظيمة[٧١]، ويشير الاستاذ النورسي(رحمه الله) إلى أنّ اسس العدالة والانتظام انّما نشأ بتذكير اهل الدين وارشاداتهم في اسس العدالة والفضيلة شيدها الانبياء (عليهم السلام)، اي ان الانبياء هم الذين ارسلوا تلك القواعد والاسس، وهم الذين جعل الله لهم الفضل في اشباع حاجه الانسان الضرورية للعدالة ذلك انّ الانسان محتاج الى نبي يمسك بميزان العدالة الالهية النافذة والمؤثرة في الوجدان والطبائع [٧٢]، وقد نظر الاستاذ النورسي(رحمه الله) الى العدالة من منظور رسائل النور من زاوية مختلفة متنوعة فيقسمها تقسيمات باعتبارات مختلفة ولكن باختلاف العبارات، فيقسمها تارة الى إيجابية ويقابلها سلبية [٧٣]، وتارة اخرى الى عدالة منظورة وعدالة مسطورة [٧٤]، وثالثة الى محضة واضافية"[٧٥]، وقد اراد الشيح النورس(رحمه الله) ايضاح اختلاف الوجوه وحضر امر العدالة في مختلف الامور الاخريات[٧٦].

المطلب الثاني: نموذج يبين استنباط النورسي المقاصد القرآنية من البسملة والحمدلة من سورة الفاتحة.

إنّ الاستاذ النورسي(رحمه الله) يوظف قواعد اللغة العربية بدقة متناهية لاستثمار المقاصد القرآنية، كما انه يكتب ما يعلن له بنية خالصة ويطبق قوانين البلاغة ودساتير علوم العربية، من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾[٧٧]، فهو يرى ان البسملة والآية بعدها لقول مقدر، وهما يتضمنان المقاصد القرآنية الاربعة، والاصل قل باسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، فيكون الجار والمجرور من (بسم الله)..، وفي هذا اشارة الى الرسالة والنبوة، وهي احدى مقاصد القران الكريم، ويرى الاستاذ النورسي(رحمه الله) ايضاً انّ تقديم حرف الجر الباء في باسم تلويح الى التوحيد ورمز الى الالوهية، وذلك من المقاصد القرآنية الاربعة، وفي نعت وفي نعت الله تعالى بالرحمان تةضيح الى امر العدل وفي نعته ب(الرحيم) الى (الحشر)، وبهذا يكون (بسم الله الرحمن الرحيم) تضمنت المقاصد القرآنية الاربعة[٧٨]، ويذهب النورس(رحمه الله) الى ان المقاصد الاربعة مجموعة في قوله تعالى: (باسم الله الرحمن الرحيم)، ويرى ان وجود حرف الجر اللام في (الله) يفيد الاختصاص اشارة إلى الالوهية ورمزاً الى التوحيد، وان نعت الله تعالى: بـ(برب العالميين) الى العدل لأنه يكون تربية انواع البشرية، وكلمة (ربّ) مشتقة من التربية والله تعالى تولى تربية عباده بإرسال الرسل اليهم، ويرى في النعت الثاني (ملك يوم الدين) تصريح بالحشر لأن كلمة الدين تعني الجزاء وذلك يكون عند حشر العباد في الاخرة[٧٩].

المبحث الرابع: اسلوب الاستاذ النورسي في رسائل النور وطريقه عرض المواضيع:

سلك الاستاذ النورسي(رحمه الله) اسلوباً فريداً من نوعه وطريقة اختلف فيها عن سابقيه، فمع انّه يبحث في رسائل النور موضوعاً واحداً يعتبره الاساس والمقصد الاصلي والغاية المرجوة من تأليفه لرسائل النور وهو (الايمان) فانه يحاول ان ينقذه من محاولات الملاحدة والكافرين من تضليل الايمان وزعزعته في قلوب ابناء الامة الاسلامية، الا انه لم يبحث هذه المسائل الدقيقة على شكل تقليدي دارج وعلى وتيرة واحدة، بل ان الاسلوب والطريق يتغير حسب المواقف والموضوعات، فترى الاسلوب الرقيق اللين حتى تشعر انه همسات قلب او انفاس رقيقة حية، وترى الاسلوب العلمي الدقيق والعبارات المنطقية الفطرية، مما يدعو الى اعمال الفكر والنظر وترى في الدفاع خاصة الاسلوب القوي الهادر كالأمواج وكانّه نذير جيش، وليست هذه الاساليب والاجواء مفصولة بعضها عن بعض، وانما قد تجدها في الرسالة الواحدة فتستنشق نسائم الربيع الايماني مع اثارة كوامن التفكر وتحفيز قدرة التأمل موازين علمية دقيقة وسياحات روحانية سابقة[٨٠]، ولكن الاسلوب نفسه يتغير من موضوع لأخر وحسب(المخاطب) فترى رسالة النوافذ[٨١]، مثلا تخاطب الملحدين والمؤمن عندها في مقام الاستماع، بينما رساله معراج، تخاطب المؤمنين الذين التبس عليهم الامر فاستبعدوا المعراج ، والجاحد عندها في مقام الاستماع فالقارئ لهاتين الرسالتين يجد فيهما ان اسلوب الخطاب في كل منهما مختلف تماماً [٨٢]، واما في طريقة عرض المواضيع فان الاستاذ النورسي(رحمه الله) الى ينتهج نهجاً واحداً، ولكن السائد على اكثر رسائله انه يبتدئ افتتاحها بأية قرآنية، او عدة آيات قرآنية او آية وحديث، ثم يثني ذلك بمقدمة مختصرة مركزة يجعل فيها ما يريد ايضاحه وبيانه، ثم يتدرج في الموضوع ايضاحاً شيئاً فشيئاً وعرض عناصر الموضوع مستفيداً من مخزونه العلمي والثقافي بالإضافة الى التجليات الايمانية التي لا تغزى الا للفتح الرباني والهبة الالهية في عرض الامثال والحكايات ذات الرموز والدلالات[٨٣]، الى خلاصة مختصرة لما حكمة القران من تربية الانسان في حياته الشخصية والاجتماعية فضلاً عن انّها تضم إشارة الى جهة ترجيح القران الكريم وافضليته على سائر الكلام.. بمعنى ان هناك اربعة اسس في هذه الكلمة[٨٤]، وبعد المقدمة يقوم الاستاذ النورسي(رحمه الله) بتقديم عناصر الموضوع الذي قسمه على اربعة اسس يسن في الاساس الاول: الفريق بين حكمة القران وحكمه العلوم من خلال امثلة قصصية تصور هذه الفروق. وفي الاساس الثاني: يعقد موازنة بين التربية الاخلاقية التي يربي بها القران تلاميذه ويبين الدرس الذي تلقنه كلمة الفلسفة. اما الثالث: فيوضح التأثير التربوي في المجتمع الانساني لكل من حكمة القران وحكمة الفلسفة وفي الاساس الاخير: يوضح سمو القران الكريم على سائر الكلام وذلك من خلال مثالين توضيحيين، ومن خلال الدعوة الى تدبر عدة آيات قرآنية تؤكد هذه الحقيقة وبعد تفصيل الموضوع وشرحه يختم الرسالة بدعاء قصير[٨٥]، وفي بعض الاحيان

تأتي الرسائل على وفق الاسئلة والاجوبة او انّه قد يرد السؤال والجواب في اثناء سرد الموضوع وهذا الاسلوب اما ان يضطر فيه الاستاذ النورسي(رحمه الله) الى استخدامه وذلك عندما توجه الاسئلة له من طلبته او انّه يعمد الى هذا الاسلوب لشدة انتباه القارئ والمخاطب وهذا ما نجده في المكتوب الثاني عشر[٨٦]، والمكتوب الخامس عشر[٨٧]، والمكتوب السابع والعشرين وهو كتاب خاص اسمه الملاحق، والكلمة السادسة من الكلمات [٨٨]، وربما يفعل النورسي(رحمه الله) ذلك ويعمد الى هذا الاسلوب لإثارة الانتباه وتحفيز التفكير عند القارئ [٨٩].

المبحث الخامس: سر فاعليه رسائل النور

ربما يخطر بالبالي سؤال: هل صحيح ان رسائل النور تفسير متميّز للقران الكريم يلائم مفاهيم هذا العصر، ولكن أليس هناك تفاسير قيّمة اخرى لائمة أعلام؟ فاين اذن سر فاعلية رسائل النور حتى استطاعت بفضل الله ان تبني في طول البلاد وعرضها مدرسة ايمانية روحية فكرية متكاملة وارفة الظلال مستقيمة المسالك اتت أكلها بإذن الله في كل مكان..؟

فالجواب: أن سر الفاعلية يكمن فيها يستشعرهُ كلُ من يستمر على قراءة الرسائل، من التغير والتحول في قراره ذاته، تحوّل في نفسه، في فكره، بل في كيانه كله، حتى ينعكس على حياته. وقد مررتُ بهذا التحول بنفسي، كما افصح لي الكثيرون اما حدث لهم من التحول، وتحريت عن مكمن هذا السر العجيب كثيراً وسألت عنه الكثيرين وما زالت ابحث واتحرى ، وكما لا يخفى ليس سهلاً ذكر ما جرى ويجري من حالات التغير الروحي والتحول الفكري والانقلاب النفسي، اذ لها خصوصيتها لكل فرد، ولكن الميزة المشتركة لدى الجميع ان في رسائل النور سراً عجيباً كأنها تصوغ الانسان صياغة جديدة، نعم، ان كل قارئ لرسائل النور بإمعان يشعر ويحس في كيانه بهذه الصياغة الجديدة بل يكاد يلمسها لمس اليد في نفسه وفي روحه وفي قلبه، حتى انه يرى بعد مده من المداومة على القراءة كانه انسان جديد، عالمه قد تبدل واتسع نظرته الى الوجود، والى الاحداث والى كل ما حوله قد غمره من الاطمئنان والسكينة والانشراح ما يذكر بسعادة الآخرة قبل بلوغها، وعندئذ لا يتمالك نفسه من البوح بهذه المشاعر والجدة في كيانه الى كل قريب وصديق، وهذا أمر واقع لا شك فيه، ولكن ربما يجد فيه من لم يقرأ رسائل النور مبالغة وغلواً ومدحاً وثناء للرسائل النور اكثر مما تستحق، الا ان الشاهد على احقية هذا الكلام ألوف بل مئات الألوف ممن قرأوا ودرسوا رسائل النور، وليس فقط التركية منها بل حتى ترجمتها العربية والانجليزية وغيرها من الترجمات، علما ان شاهدين عدلين كافيان لإثبات صدق قضية من القضايا، ولما كنت عاجزاً عن بسط هذا الامر "صياغة رسائل النور للإنسان" اكثر من هذا، سوف لا اذكر الا بضعة عوامل من هذه الصياغة.. اذكرها باختصار شديد:

عوامل هذه الفاعلية كثيرة جداً نذكر منها ستة بإيجاز: سلوك منهج قراني في تزكية النفس: وهو طريق العجز، والفقر، والشفقة، والتفكر، طريق قصير سليم وسبيل سوي يمكن ان يعايشه القارئ في حياته اليومية ومعايشة واقعية، مقتصر على اربع خطوات.

الخطوة الاولى: كما تشير اليها الآية الكريمة :﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ (٩٠)، وهي عدم تزكية النفس، ذلك لان الانسان حسب جبلته، وبمقتضى فطرته، ومحب لنفسه بالذات، بل لا حب إلا ذاته في المقدمة، ويضحي بكل شيء من اجل نفسه، ويمدح نفسه مدحاً لا يليق الا بالمعبود وحده، وينزه شخصه ويبرئ ساحة نفسه، بل لا يقبل التقصير لنفسه اصلاً ويدافع عنها دفاعاً قوياً بما يشبه العبادة، حتى كانّه يصرف ما اودعه الله في فيه من اجهزة لحمده سبحانه وتقديسها لنفسه، فيصيبه وصف الآية الكريمة: ﴿أَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيۡهِ وَكِيلًا﴾ (٩١)، فيعجب بنفسه ويعتد بها، فلابد اذن من تزكيتها فتزكيتها في هذه الخطوة وتطهيرها هي بعدم تزكيتها.

الخطوة الثانية: كما تلقنه الآية الكريمة من درس: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ (٩٢)، وذلك ان الانسان ينسى نفسه ويغفل عنها، فاذا ما فكر في الموت صرفه الغيرة، واذا ما رأى الفناء والزوال دفعها الاخرين، وكانه لا يعنيه بشيء، اذ مقتضى النفس الامارة انها تذكر ذاتها في مقام اخذ الاجرة والحظوظ وتلتزم بها بشدة، بينما تتناسى ذاتها في مقام الخدمة والعمل والتكليف، فتزكيتها وتطهيرها وتربيتها في هذه الخطوة هي: العمل بعكس هذه الحالة اي عدم النسيان في عين النسيان، اي نسيان نفس في حظوظ والاجرة، والتفكر فيها عند الخدمات والموت.

الخطوة الثالثة: هي ما ترشد اليه الآية الكريمة :﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا﴾(٩٣)، وذلك انما تقتضيه النفس دائما انها تنسب الخير لذاتها، مما يسوقها هذا الى الفخر والعجب، فعلى المرء في هذه الخطوة ان لا يرى من نفسه الا القصور والنقص والعجز والفقر، وان يرى كل محاسنه وكمالاته احساناً من فاطره الجليل، ويتقبلها نعماً منه سبحانه، فيشكر عندئذ بدل الفخر ويحمد بدل المدح والمباهات، فتزكية النفس في هذه المرتبة هي في سر هذه الآية الكريمة: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ (٩٤)، وهي ان تعلم بان كمالها في عدم كمالها، وقدرتها في عجزها، وغناها في فقرها، اي: "كمال النفس في معرفة عدم كمالها، وقدرتها في عجزها امام الله، وغناها في فقرها اليه".

الخطوة الرابعة: هي ما تعلمه الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ (٩٥)، ذلك لان النفس تتوهم نفسها حرة مستقلة بذاتها،

تدعى نوعاً من الربوبية، وتضمر عصياناً عيال معبودها الحق، فبإدراك الحقيقة الأتية ينجو الانسان من ذلك وهي: كل شيء بحد ذاته، وبمعناه الاسمى: زائل، مفقود، حادث، معدوم، إلا انه في معناها الحرفي، وبجهة قيامه دور المرآة العاكسة لأسماء الصانع الجليل، بإعتبار مهامه ووظائفه: شاهد، مشهود، واجد موجود، فتزكيتها في هذه الخطوة هي معرفة: ان عدمها في وجودها ووجودها في عدمها، اي اذا رأت ذاتها واعطت لوجودها وجوداً، فأنها تغرق في ظلمات عدم يسع الكائنات كلها، يعني اذا غفلت من موجدها الحقيقي وهو الله، مغترة بوجودها الشخصي فإنها تجد نفسها وحيدة غريقة في ظلمات الفراق والعدم غير المتناهية، كأنها البراعة في ضيائها الفردي الباهت في ظلمات الليل البهيم، ولكن ندما تترك الانانية والغرور ترى نفسها حقاً انها لا شيء بالذات، وانها هي مرآة تعكس تجليات موجدها الحقيقي، فتظفر بوجود غير متناه وتربح وجود جميع المخلوقات، نعم، من يجد الله فقد وجد كل شيء، فما الموجودات جميعها الا تجليات اسمائه الحسنى جل جلاله.."[٩٦]، وكان يقول الشاب: "ان خير الشباب هم اولاء الذين لم يتمادوا كثيراً في الغفلة عن الله، بل يتذكرون الموت كتذكر الشيوخ له فيجدون لإعمار آخرتهم متحررين من قيود اهواء الشباب ونزواته، وشر شيوخكم هم اولاء الذين غفلوا عن الله فاستهوتهم غفلات الشباب فقلدوهم في اهوائهم تقاليد الصبيان"[٩٧].

(١) ينظر: السيرة الذاتية، بديع الزمان سعيد النورسي، اعداد وترجمة قاسم الصالحي، ط٥/٢٠٠٨م، مصر القاهرة شركة سوزلر للنشر استانبول: ٣٥.

(٢) ينظر: السيرة الذاتية: ٣٥، الاسلام في تركيا الحديثة بديع الزمان سعيد النورسي شكران واحدة ١٥، وسعيد النورسي رجل القدر في حياة الأمة اورخان محمد علي: ٨.

(٣) ينظر: السيرة الذاتية:٣٥، ومن الفكر الى القلب، محمد سعيد رمضان البوطي:٣٠٣.

(٤) ينظر: السيرة الذاتية:٣٥، وسعيد النورسي رجل القدر في حياة الأمة:١١-١٢.

(٥) ينظر: السيرة الذاتية: ٦٣، وسعيد النورسي رجل القدر في حياة الأمة:٨؛ والاسلام في تركيا الحديثة:١.

(٦) ينظر: السيرة الذاتية: سعيد النورسي رجل القدر:١٠؛ الاسلام على مفترق طرق ورحلة في حياة وفكر بديع الزمان مجموعة بحوث تاريخ حياة سعيد النورسي شكران واحدة: ١٧.

(٧) ينظر: نقوش على جدران المنفى سيرة بديع الزمان النورسي(رحمه الله)؛ سالم محمود سالم: ص: ٢٩، دار سوزلر للنشر، ط١، ٢٠١٣.

(٨) ينظر: السيرة الذاتية:٦٢-٦٤؛ الاسلام في تركيا الحديثة: ٥٥-٥٦.

(٩) ينظر: السيرة الذاتية: ٤٥-٥٢؛ وتاريخ حياة سعيد النورسي(الاسلام على مفترق طرق): ١٧.

(١٠) غلادستون: هو وليم غلادستون(١٨٩٨-١٨٠٩م) زعيم حزب الاحرار في الانكليز تقلد مناصب وزارية متعددة، تعمق في دراسة الدين، فكان مؤلفه الاول: الدولة وعلاقتها بالكنيسة، عُيِّن رئيساً للوزراء اربع مرات، ينظر: الموسوعة الميسرة: ٦٣٥-٦٣٦.

(١١) ينظر: السيرة الذاتية: ٦٥-٦٦.

(١٢) ينظر: السيرة الذاتية: ١١٦-١١٧؛ وسعيد النورسي رجل القدر: ٥٦.

(١٣) ينظر: السيرة الذاتية: ١١٧-١٣٢؛ وسعيد النورسي رجل القدر: ٧٦-٧٧-٧٨.

(١٤) ينظر: السيرة الذاتي: ١٣٢-١٣٣؛ وسعيد النورسي رجل القدر في حياة الامة:٧٦-٧٧-٧٨.

(١٥) ينظر: السيرة الذاتية: ٢٣٤-٤٣٦.

(١٦) ينظر: السيرة الذاتية: ٤٣٦-٤٦٨، وسعيد النورسي رجل القدر: ٢٧٧-٣٢٢.

(١٧) الملاحق: بديع الزمان سعيد النورسي، اعداد وترجمة احسان قاسم الصالحي:٢٢٠؛ وبديع الزمان سعيد النورسي نظرة عامة عن حياته: ١.

(١٨) الشعاعات، بديع الزمان سعيد النورسي، اعداد وترجمة احسان قاسم الصالحي، ط٢٠٠٨،٥م مصر، القاهرة شركة سوزلر للنشر: ٥٤٢.

(١٩) ينظر: كليات رسائل النور في يقظة الأمة، خديجة النبراوي: ١١٠.

(٢٠) المثنوي العربي النوري، سعيد النورسي، ط٥، ٢٠٠٨م، مصر القاهرة شركة سوزلر للنشر:٣٠-٢٠٦.

(٢١) ينظر: المثنوي العربي النوري:٨٤١.

(٢٢) سورة النور، الآية:٣٥.

(٢٣) ينظر: الملاحق:٧٠-٧١؛ ورحلة في عالم نورس- احمد بهجت، ط٢٠٠٨،٥م، مصر، شركة سوزلر:٦٣-٦٤.

(٢٤) سورة البقرة، الآية:٢١٩.

(٢٥) اللمعات، ط٥، ٢٠٠٨م، مصر، القاهرة شركة سوزلر للنشر: ٤٤٣.

(٢٦) الشعاعات، ط٥، ٢٠٠٨م، مصر، القاهرة شركة سوزلر للنشر: ٥٤٢.

(٢٧) ينظر: منهج وطريقة رسائل النور وغايتها، نشر ذلك- ترجمة اورخان محمد علي، وقائع ندوة بديع الزمان سعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الاسلامي استانبول،١٩٩٢م: ١٢٥.

(٢٨) ينظر: دور كليات رسائل النور في يقظة الامة، خديجة النبراوي: ١١٠-١١١.

(٢٩) منهج المعرفة والاستدلال عند النورسي، حمود عمليات، وقائع الحلقة الدراسية المنعقدة في قاعدة المركز الثقافي العالمي للفكر الاسلامي، عمان- الاردن:٤٥.

(٣٠) المثنوي العربي النوري، سعيد النورسي:٣٠-٢٠٦.

(٣١) المثنوي العربي النوري، سعيد النورسي: ٤٢٨.

(٣٢) ينظر: الكلمات، مصر، القاهرة، شركة سوزلر للنشر، ط٥، ٢٠٠٨م: ٤١٨.

(٣٣) ينظر: الكلمات:٤٥١.

(٣٤) ينظر: حقيقة مقاصد رسائل النور استمدادها وامتدادها، عمار جيد:٤٧-٤٨.

(٣٥) ينظر: ضواء على رسائل النور دراسة تحليلية موجزة، احسان قاسم الصالحي:٧.

(٣٦) ينظر: قراءات في فكر النورسي، السنة النبوية، اديب ابراهيم الدباغ: ١٢.

(٣٧) المثنوي العربي النوري:٨٤١.

(٣٨) ينظر: المثنوي العربي النوري:١٦٥.

(٣٩) ينظر: المكتوبات، القاهرة شركة سوزلر للنشر، ط٥، مصر، ٢٠٠٨م:٢٧٢.

(٤٠) ينظر: الكلمات، القاهرة شركة سوزلر للنشر، ط٥، مصر، ٢٠٠٨م: ٢٥٦-٢٧٠.

(٤١) ينظر: المصدر نفسه: ٣٨٣-٣٩٨.

(٤٢) ينظر: الكلمات: ٦٦٧-٧٠٦.

(٤٣) ينظر: المكتوبات: ١١٥-٢٨١.

(٤٤) ينظر: اللمعات، القاهرة شركة سوزلر للنشر، ط٥، مصر، ٢٠٠٨م:٢٧-٣٧.

(٤٥) ينظر: اللمعات:٣٩-٤٨.

(٤٦) ينظر: المصدر نفسه: ٧٤-٩٠.

(٤٧) ينظر: الشعاعات، القاهرة شركة سوزلر للنشر، ط٥، مصر، ٢٠٠٨م: ٦٥٤-٦٦٩.

(٤٨) ينظر: الرسول(ﷺ) في رسائل النور، ضمن المؤتمر العالمي لبديع الزمان سعيد النورسي، تجديد الفكر الاسلامي في القرن العشرين، مؤتمر ١٩٩٦م: ٣٨٨.

(٤٩) سورة فصلت، الآية:٥٣.

(٥٠) ينظر: المعجزة الخالدة معجزة القرآن الكريم الشيخ محمد متولي الشعراوي: ٧٤-٧٥.

(٥١) السيرة الذاتية: القاهرة شركة سوزلر للنشر، ط٥، مصر، ٢٠٠٨م:٦٥-٦٦.

(٥٢) ينظر: بديع الزمان نظرة عامة حياته واثاره: ٢١٦-٢١٨.

(٥٣) ينظر: تأثير الاخلاق والعلم والدين في الفرد والمجتمع، مصطفى دسوقي، بحث ضمن المؤتمر العالمي السابع لبديع الزمان سعيد النوري(رحمه الله) في استانبول، ٢٠٠٤م: ٦٣٠-٦٣٢؛ والعلاقة بين العلم والايمان والمساهمة في اعطاء معنى للوجود من خلال رسائل النور؛ واحمد محجوب، ضمن المؤتمر العالمي السابع لبديع الزمان سعيد النوري(رحمه الله) في استانبول، سنة،٢٠١٠م:٥٧-٥٨.

(٥٤) ينظر: المثنوي العربي النورسي:٣٢-٣٥؛ وصيقل الاسلام:٦٣؛ والشعاعات: ٣١٠؛ وحقيقة مقاصد رسائل النور:٧٣-٧٥.

(٥٥) ينظر: الحديث عن مقاصد والقرآن الكريم عند العلماء قديماً وحديثاً؛ والمدخل إلى مقاصد القرآن الكريم، عبد الكريم حامدي: ٢٤-٣٧؛ ومن قضايا القرآن والإنسان في فكر النورسي، زياد خليل الدغامين: ٦٩-٧٨.

(٥٦) المثنوي العربي النوري:٧٥.

(٥٧) ينظر: المصدر نفسه:٢٣؛ وإشارات الإعجاز في مظان الإيجاز: ٢٣.

(٥٨) ينظر: اللمعان، القاهرة شركة سوزلر للنشر، ط٥، مصر، ٢٠٠٨م: ٥١٦-٥٣٥.

(٥٩) ينظر: حقيقة مقاصد رسائل النور:١١١-١١٢.

(٦٠) سورة الذاريات، الآية:٥٦.

(٦١) سورة الشورى، الآية:٥١.

(٦٢) سورة النساء، الآية:١٦٥.

(٦٣) سورة الأنعام، الآية: ٤٨.

(٦٤) ينظر: حقيقة مقاصد رسائل النور:١٢٤-١٢٥.

(٦٥) ينظر: المثنوي العربي النوري: ٨٦.

(٦٦) ينظر: حقيقة مقاصد رسائل النور:١٦٠.

(٦٧) سورة يس، الآية:٨٢.

(٦٨) سورة النحل، الآية:٧٧.

(٦٩) ينظر: المثنوي العربي النوري: ٧٥.

(٧٠) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

(٧١) ينظر: الملاحق:٣٧٤.

(٧٢) ينظر: صيقل الإسلام، القاهرة شركة سوزلر للنشر، مصر، ط٥، ٢٠٠٨م:١٣٩.

(٧٣) ينظر: الكلمات: ٩١.

(٧٤) ينظر: اللمعان:٥٠٥-٥٠٦؛ والشعاعات:٢٦٤.

(٧٥) ينظر: المكتوبات:٦٧-٦٨، ٣٣٧-٣٣٨.

(٧٦) ينظر: حقيقة مقاصد رسائل النور:١٨٩-٢٠٤.

(٧٧) سورة الفاتحة، الآيات:١-٢.

(٧٨) ينظر: إشارات الإعجاز، القاهرة شركة سوزلر للنشر، مصر، ط٥، ٢٠٠٨م:٢٤.

(٧٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤-٢٥.

(٨٠) ينظر: بديع الزمان سعيد النورسي نظرة عامة عن حياته واثاره: ١٦٥.

(٨١) ينظر: الكلمات، القاهرة شركة سوزلر للنشر، مصر، ط٥، ٢٠٠٨م:٧٦٥-٨١٤.

(٨٢) ينظر: بديع الزمان سعيد النورسي نظرة عامة عن حياته واثاره: ١٦٥.

(٨٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٣؛ و بديع الزمان سعيد النورسي نظرة عامة عن حياته واثاره:١٠٥.

(٨٤) ينظر: الكلمات: ١٤٠.

(٨٥) ينظر: المصدر نفسه:١٤٠-١٤١.

(٨٦) ينظر: المكتوبات:٥٢.

(٨٧) ينظر: المصدر نفسه:٦٤.

(٨٨) ينظر: الكلمات:٢١.

(٨٩) ينظر: بديع الزمان سعيد النورسي نظرة عامة عن حياته واثاره:١٦٤.

(٩٠) سورة النجم، من الآية:٣٢.

(٩١) سورة الفرقان، الآية:٤٣.

(٩٢) سورة الحشر، الآية:١٩.

(٩٣) سورة النساء، الآية:٧٩.

(٩٤) سورة الشمس، الآية:٩.

(٩٥) سورة القصص، الآية:٨٨.

(٩٦) الكلمات:٥٦٠.

(٩٧) ينظر: مرشد الشباب للنجاة في يوم الحساب من كليات رسائل النور سعيد النورسي(رحمه الله)، ترجمة واعداد: احسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، ط٨، ٢٠١٣م: ١٢٢.